Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الأغوار، فجفت العيون وأصبحت الأرض قاحلة، فمن ذا الذى يعيد الماء ثانية إلى العيون سوى الله عز وجل؟ وكان يمر بجوار الكتب حينذاك متفلسف منطقى مستهان القدر، وحينما استمع إلى الآية قال ساخرا: سوف نحصل على الماء بالمعول! أننا بضربة الفأس وحدة المعول نخرج الماء من جوف الأرض إلى سطحها.

نام ذلك المتفلسف تلك الليلة، فإذا به يرى فى المنام أن رجلا شجاعا ضربه ضربة أعمت كلتا عينيه، وقال له: «أيها الشقى!! إن كنت صادقاً فاستنبط بالفأس بعض النور من نبع عينيك» ونهض الرجل فى الصباح فوجد عينيه قد عميتا، ووجد أن النور الفياض قد اختفى منهما، ولو أنه انتحب واستغفر ربه لرد اليه ـ بكرم الله ـ ما فارقه من نور البصر، لكنه لم يكن فى وسعه الاستغفار، فمذاق التوبة ليس نُقلا لكل نشوان، إن قبح أعماله وشؤم جحوده قد أغلقا أمام قلبه سبيل التوبة!!

وهكذا سخر جلال الدين من ذلك المتفلسف الذى لم يدرك معنى الآية القرآنية، بل وسخر من قارئها. فإذا بالله عز وجل يسخر منه ويحرمه نعمة الإبصار حتى يدرك ذلك المتفلسف أن كل علمه وفلسفته غير كافية لأدراك معانى القرآن الكريم، وكل مايقوله مجرد سفسطائية جدلية جوفاء.

والحكاية الثانية من الكتاب الثانى أيضا [ص ٣١٧ ـ ٣٢٠ من ترجمة الدكتور محمد كفافى] عنوانها: قصة الأعرابى الذى وضع رمالا فى كيس، وكيف لامه الفيلسوف «وملخصها أن أحد الأعراب وضع على ظهر جمله كيسين كبيرين ممتلئين، ثم ركب فوق هذين